

الألغام الأرضية: سبب للهرب ومانع للعودة

يَشُوا موزر- بوانغسوان

حياتهم من جديد. وليس بوسع أي منظمة أن تمنعهم من ذلك.

ينبغي على المنظمات الإنسانية أن تشجع على إصدار قرار بتعليق أي استغلال جديد للأراضي وتصر على أن يتم وضع علامات على جميع المناطق المزروعة بالألغام أولاً، وبأسلوب مماثل ولا لبس فيه، من قبل جميع الأطراف التي اشتركت في القتال، كما ينبغي أن يتم تدريب المدنيين الذين على علم بالمناطق الملوثة من البلاد على القيام بذلك الآن، وسوف يكون لهذا الإجراء أثره في الوقاية من الألغام ورفع الوعي بها، كما سيسهم في خفض عدد الإصابات التي ستحدث لا محالة إلى أقل مستوى ممكن.

تظهر الكثير من الإصابات الناجمة عن تفجيرات الألغام الأرضية ضمن نطاق يقل عن نصف الكيلومتر من وسط القرى. ورغم إدعاء المقاتلين مراراً بأنهم كانوا يصرون 'تحذيرات شفوية' للمدنيين القاطنين بجوار المناطق التي يزرعون ألغامهم فيها، فلا نجد من بين من نجوا من المدنيين من هذه الألغام والتقاها المسؤولون عن الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية قد قال بأنه سمع بأي من هذه التحذيرات.

إن الأمر يتطلب بذل الكثير من الجهد قبل أي عودة للنازحين داخلياً أو اللاجئين من أجل وضع خرائط بالمناطق الملوثة ووضع علامات عليها وتوعية العائدين بها والرقابة على حركات العودة. إن الواقع يخبرنا بالطبع أن الآلاف، إن لم يكن مئات الآلاف، من النازحين داخلياً سوف يعودون إلى ديارهم إذا ما اطمأنوا إلى أن العودة أصبحت آمنة وذلك لتأمين أراضيهم وإعادة بناء

كانت بورما/ميانمار قد عانت عقدين من الزمان من حرب الألغام التي أطلقها كلٌّ من مجلس الدولة للسلام والتنمية والمتمردون المنتمون للأقليات العرقية. ولا توجد في الوقت الحاضر أي برامج إنسانية داخل البلاد من أجل إزالة هذه الألغام.

ولا يدهشنا أن نعلم أن تلك الولايات في بورما/ميانمار هي الأكثر تلوثاً بالألغام الأرضية هي ذاتها الولايات التي يتواجد فيها أعلى نسبة من النازحين داخلياً واللاجئين الخارجين منها. إن الألغام المضادة للأفراد التي زرعتها كلٌّ من القوات الحكومية والجماعات العرقية المسلحة لا تصيب وتقتل المحاربين من الأعداء فحسب، بل تصيب وتقتل قواتهم ومدنيهم وحيواناتهم أيضاً.

ولا تتوافر لدينا أي خرائط توضح المناطق المزروعة بالألغام، وتوضع الألغام غالباً بالقرب من مناطق تجمع المدنيين وأنشطتهم؛ حيث

يَشُوا موزر- بوانغسوان (yeshua@icbl.org)

هو باحث ومحرر لصالح مجموعة مرصد الألغام الأرضية التابعة للحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (www.icbl.org/lm).